الفقه واما اذا كان المضاف اخص مطلقا كاحد اليوم او مساويا كليث واسد فالاضافة ممتنعة
او بمعنى من عطف على قوله بمعنى اللام في جنس المضاف اي في المضاف اليه الذي هو جنس المضاف
وبمعنى يكون المضاف اليه جنسا للمضاف ان يكون بينهما عموم وخصوص من وجه كما مر وهذا
معنى قول بعض المحققين وهو ان يصح اطلاقه على المضاف وعلى غيره ايضا فعلى هذا بعض القوم
ويوم الاحد وعلم الفقه وجميع القوم وعين زيد وطور سينا وسعيد كرز كلها بمعنى اللام
بعضها العدم صحة اطلاق المضاف اليه على المضاف وبعضها العدم صحة اطلاقه على غيره او بمعنى
في ظرفه اي في المضاف اليه الذي هو ظرف المضاف نحو ضرب اليوم وقيل كربلا والاولى ان يجعل
الاضافة الى الظرف بمعنى اللام كما في ساير اصناف الاضافة بادنى ملابسة فيكون معنى ضرب
اليوم ضرب له اختصاص باليوم بملابسة الوقوع فيه كقولك كوكب الخرقاء لسهيل اي كوكب
له اختصاص بالمرأة الخرقاء بملابسة انها تسرع في التهيؤ لاسباب الشتاء وعند طلوعه لا تقابله
كما هو شان النساء المدبرة المهيئة للامور في احيانها فاعرف وهو اي كونها بمعنى في قليل
مثل غلام زيد مثال الاضافة بمعنى اللام وخاتم فضة مثال الاضافة بمعنى من وضرب اليوم
مثال الاضافة بمعنى في واعلم ان انحصار المعنوية في الاقسام الثلثة استقرائي ويفيد الاضافة
المعنوية تعريفا اي تعريف المضاف مع المعرفة نحو غلام زيد المضاف اليه المعرفة الا في نحو مثل
وغير لتوغلهما في الابهام الا ان يكون للمضاف اليه ضد واحد فقط او مثل مشتهر في تعرف
لعدم الابهام والا في نحو حسبك وشرعك وكفيك ونحوها لكونها بمعنى الفعل والا في نحو
واحد امه وعبد بطنه على راي بتاويله بكريم ولئيم والتعليل بعود ضمير المضاف
اليه الى المضاف يوجب ان يكون نحو فلان نسيج وحده ورئيس قبيلته كذلك ولم يقل به احد وانما
يفيد التعريف مع المعرفة لسراية التعريف الى المضاف من المضاف اليه لكمال الاتصال والامتزاج
كسراية التانيث في سقطت بعض اناملة ولارادة العهد فاذا قلت غلام زيد يراد به
غلام له مزيد خصوصية بزيد اما بكونه اعظم غلمانه او اشهر بكونه غلاما له او معهودا بينك

وبين مخاطبك ومجيئه بعينه مبني على خلاف وضع الاضافة وتخصيصا مع النكرة نحو غلام
رجل لافادتها تقليل الشيوع بخروج ما يضاف الى غير تلك النكرة وشرطها اي الاضافة
المعنوية تجريد المضاف من التعريف اي اخلاؤه منه حقيقة بان كان ذا اللام فيحذف لامه
او علما فيأول بالنكرة او حكما كما في غلام زيد تنزيل الممكن منزلة المتحقق كقولهم ضيق فم
الركية وسبحان الذي صغر جسم البعوض وانما يجب التجريد منه لان المعرفة لو اضيفت الى
النكرة لكان طلبا للادنى وهو التخصيص مع حصول الاعلى وهو التعريف ولو اضيفت الى
المعرفة لكان تحصيل الحاصل فيضيع الاضافة حيث لا يفيد تعريفا ولا تخصيصا لحصول
التعريف فيه وازدياد المرتبة منتف في الاضافة الى المساوي فحمل عليه صورة الاضافة الى الاعرف
طردا للباب فاندفع ما قيل من ان اضافة المعرفة قد يفيد للمضاف خصوصية مرتبة المضاف اليه
فيصير ذو اللام مثلا اذا اضيفت الى العلم او ضميره في حكمه فلا يكون ضايعة ولان هذه فايدة
تابعة فلا يعتبر بدون الاصل فان قيل لا فرق بين اضافة المعرفة وبين جعلها علما في نحو النجم و
الثريا والصعق والفرزدق وابن رالان وابن كراع في لزوم تعريفا المعرفة مع اختلاف
جهتي التعريف وازدياد المرتبة اذا كان المضاف اليه اعرف فما بالهم جوزوا هذا دون ذلك
قيل وانما لم يقل يجب التجريد من حرف التعريف ليتناول العلم ونحوه وما اجازه الكوفيون نحو
ما نقله الكوفيون من تركيب الثلاثة الاثواب شبهه من العدد نحو الخمسة الدراهم والمائة
الدنانير ضعيف قياسا واستعمالا اما القياس فما ذكر من تحصيل الحاصل واما الاستعمال فانه ثبت
من الفصحاء من ترك اللام نحو قوله كان التميم عهدت بدارا زاره نسما وادرك خمسة الاشبار
وغير ذلك واما ما جاء في الحديث من قوله بالالف دينار فعلى البدل دون الاضافة وتمسك
الكوفيون بالاتحاد بين المضاف والمضاف اليه فيما صدق عليه غير صحيح لاستلزامه جواز الخاتم فضة
ايضا ولم يقل به احد واللفظية اي علامة الاضافة اللفظية بحذف المضاف من المبتدا او
ذات كون المضاف صفة بحذف المضاف من الخبر حتى يستقيم الحمل ان يكون المضاف صفة احتراز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)